

«**داعش**» و«**النصرة**»...»

وتبادل الأدوار في محيط دمشق

■ **عالم نعيم الياس***

شكل الصراع المتغيّر في سورية، وإعادة تشكيل الجبهات وغرف العمليات والجيش، صارا من مميّزات المشهد السوري. فلا شيء ثابتا على مستوى البنى المعارضة وعلاقتها ببعضها. فالجبهة الشامية التي تشكلت في شمال البلاد حلت نفسها، فيما حل تنظيم «صقور الشام» نفسه في حركة «أحرار الشام» في إلب شمال غرب البلاد، بالتزامن مع إنشاء ما يسمّى «جيش الفتح» بقيادة «جبهة النصرة». الذراع الرسمية لـ«القاعدة» في سورية، واحتلاله مدينة إدلب، ثاني عاصمة محافظة في سورية، بدعم تركي واضح.

بحسب التقييم الأخير للبتناغون حول الأوضاع الميدانية في سورية والعراق، فإن تنظيم «داعش تراجع في العراق فأقدا السيطرة على 25 في المئة من الأراضي». وقال الكولونيل ستيف وارن المتحدث باسم البنتاغون في مؤتمر صحفي في 13 نيسان الجاري: «إن المتشددين لم يعودوا القوة المهيمنة على حوالي 5 إلى 6 آلاف ميل مربع من الأراضي التي كانوا يحتلونها شمال غرب العراق، لكنني لست مستعدا للقول إن المدّ قد تحوّل بعد». أما في سورية، فقد لاحظ التقرير أنه على رغم فقدان «داعش» بعضا من أماكن سيطرته في العراق، إلا أنه «يوسّع وجوده في سورية»، مستشهدا بما جرى في مخيّم اليرموك، والحراك الذي يدور في محيط العاصمة دمشق. فأخيرا، أعلن عن بيعات لـ«داعش» في حبي القابون وبرزّة، وهما من الأحياء التي شهدت مصالحات مع الدولة السورية التي تعدّ من الانحع على مستوى القطر.

لكن اسم التنظيم فعلا بدأ يتردّد مؤخرا في محيط العاصمة دمشق، بالتزامن مع هجوم مضاد من الجماعات الإسلامية العميلة لتركيا وقطر على أكثر من محور داخل سورية، سواء في شمال البلاد أو في جنوبها الملاصق لجنوب العاصمة، مع ملاحظة اتخاذ «جبهة النصرة» مسافة مما يجري وتسهيل تمدّد «داعش»، ما يؤسّس على الأقل في الآونة الحالية، إلى تحوّل في العلاقة بين التنظيمين الأكبر في سورية، ينهي مرحلة الخصومة والمواجهة، ويفتح مرحلة جديدة من التنسيق والتعاون المطلوبين دوليا وإقليميا لمزيد من عملية خلط الأوراق في الداخل السوري عموما، وفي محيط العاصمة دمشق خصوصا. فالوضع في مخيّم اليرموك ليس كما يحلو لبعض الإعلام الترويج له، خصوصا الإعلام العربي، من انسحاب لـ«داعش» من المخيّم لمصلحة الفصائل الفلسطينية التي تقاتل مع الميليشيات المناهضة للدولة السورية من أجل إعادة المستخدمة حتى الآن». صحيفة «لوس أنجلس تايمز» الأميركية كشفت في افتتاحيتها قبل يومين أن ما يجري في مخيّم اليرموك ليس سوى «توزيع أدوار بين جبهة النصرة وتنظيم داعش»، بمعنى أن ما يقال عن انسحاب لـ«داعش»، ليس سوى إعادة انتشار مبرمجة مع «النصرة»، تمهيدا لتغيير الخريطة الميدانية داخل المخيم، والحفاظ على النفوذ الجديد لـ«داعش» قرب العاصمة دمشق تحت غطاء «جبهة النصرة» التي اتخذت خلال السنتين المنصرمتين من ميليشيا «أكتاف بيت المقدس» التابعة لـ«حماس»، ستارة لعملها في جنوب العاصمة دمشق.

تلعب «النصرة» لعبة مزدوجة مع كافة أطراف الصراع في سورية. فهي موضع شك الجميع، لكنها تبقى في لحظة ما حلقة الجميع من دون استثناء. و«داعش» يحاول اللعب على هذه النقطة في محيط العاصمة دمشق، تحت غطاء قرار دولي واضح لاستنزاف سورية فتح الحدود على مصراعها في شمال غرب البلاد وفي جنوبها آلاف الإرهابيين، في لحظة ساهم فيها تبدّل الأولويات الإعلامية الإقليمية والدولية في التخفية على حجم الهجوم المضادّ الذي يقوده المحور المعادي لسورية وحلفائها على الأرض السورية.

✽ **كاتب ومترجم سوري**

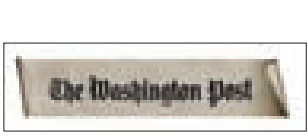
البناء

أوباما لدبلوماسييه ؛ كونوا خلاقين في المفاوضات مع إيران

بعد الهجمات الواسعة التي تعرّض لها اتفاق لوزان بين إيران و«السداسية الدولية» حول ملف طهران النووي، من «إسرائيل» وممالك الخليج ومشيكاته، ومن الداخل الأمريكي أيضا، كان لا بدّ للرئيس الأميركي باراك أوباما أن يستدرك تلك الهجمات. فحاول إقناع كل طرف مهاجم، وسعى إلى تبريد الجواء الساخنة. أما على الصعيد الأميركي الداخلي، فإنّ أوباما يعمل على توجيه دبلوماسييه. لأنّ كونوا خلاقين خلال المحادثات المقبلة مع إيران. وهذا ما أشارت إليه صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، التي قالت إنّ أوباما وجّه دبلوماسييه للجوء إلى مفاوضات خلاقَة لسدّ فجوة حادة مع

إيران في شأن مصير العقوبات، في حال وافقت على تقويض برنامجها النووي. ما يشير إلى مرونة في آمال الحفاظ على اتفاق مبدئي. وفي أميركا أيضاً، يبدو أنّ «تهمة العنصرية» تلاحق الإدارات الأميركية، وفي جديد هذه الاتهامات، ما ذكرته صحيفة «واشنطن بوست»، عن أن قادة من جماعات الحقوق المدنية والأميركيين، من ذوي الأصول الأفريقية، أعربوا عن غضبهم حيال تعليق التصويت على اختيار لوريتا لينش، كأول امرأة سوداء مرشحة لمنصب المدعي العام، ملوِّحين بشبهة التمييز العنصري.

المنشآت النووية. وبدلاً من ذلك، فإن أوباما اقترح سعي المفاوضين إلى حلّ من شأنه أن يبدو أكثر قبولاً لدى الدوائر السياسية في إيران، مع الحفاظ على بعض الضغوط لإجبار الحكومة على الالتزام بالاتفاق.



«**واشنطن بوست**»: **الكونغرس متّهم بالتمييز لتأجيل التصويت على المرأة السوداء الأولى كمدعّ عام**

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست»، أن قادة من جماعات الحقوق المدنية والأميركيين، من ذوي الأصول الأفريقية، أعربوا عن غضبهم حيال تعليق التصويت على اختيار لوريتا لينش، كأول امرأة سوداء مرشحة لمنصب المدعي العام، ملوِّحين بشبهة تمييز عنصري.

وتابعت المجلة الألمانية إن رسومات حصلت عليها توثّق أنّ جميع هجمات الطائرات من دون طيار تتم من قاعدة «رامشتاين»، حتى لو كان موجهو الطائرات يجلسون في القواعد العسكرية في ولايات نيفادا وأريزونا وميسوري الأميركية، وأن أهدافهم متواجدة في القرن الأفريقي وشبه الجزيرة العربية، فإن قاعدة «رامشتاين» مشاركة في العملية دائماً تقريباً. وتابعت المجلة أنّ هذه القاعدة الموجودة في ولاية «راينلاند بفالتس» الألمانية هي أكبر قاعدة أميركية خارج الولايات المتحدة. كما أنها تشكل مركزاً لتجميع القوات الأميركية في طريقها إلى الشرق الأوسط. وانطلاقاً منها، تصل الاشارات إلى قيادة الطائرات من دون طيار لتنفيذ ما يجب القيام به.

وكانت الولايات المتحدة الأميركية قد استاجرت القاعدة الجوية من الولاية الألمانية شريطة الانتمّذ من داخلها عمليات تحالف القانون الألماني.

وكشفت المجلة أنها حصلت مع البوابة الإلكترونية الأميركية «ذي إنترستريت» على وثائق تعود إلى عام 2012، تصوّر بالتفصيل كيف ينشق الرئيس الأميركي باراك أوباما ما يسميه الحرب على الإرهاب.

وقال مسؤول أميركي على دراية بالبرنامج العسكري السريّ: «من دون رامشتاين، لم يكن ممكناً التحكم في الطائرات من دون طيار على الأقل بالطريقة المستخدمة حتى الآن».

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية قد كشفت مؤخراً أن الغارات الجوية التي تشنها الولايات المتحدة وحلفاؤها على تنظيم «داعش» الإرهابي في الأراضي السورية فشلت في الحد من خطورة التنظيم. بينما يؤكد خبراء ومحللون أن ما يسمى «التحالف الدولي» الذي شكلته واشنطن ضدّ هذا التنظيم، ما هو إلا كذبة كبيرة وذريعة لتدخل الولايات المتحدة في المنطقة بشكل علنيّ وصريح.



«**نيويورك تايمز**»: **أوباما يوجّه دبلوماسييه إلى مفاوضات خلاقَة مع إيران**

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما وجّه دبلوماسييه للجوء إلى مفاوضات خلاقَة لسدّ فجوة حادة مع إيران في شأن مصير العقوبات، في حال وافقت على تقويض برنامجها النووي. ما يشير إلى مرونة في آمال الحفاظ على اتفاق مبدئي. ويصنّ القادة الإيرانيون على ضرورة رفع العقوبات بمجرد توقيع الاتفاق النهائي الخاص بالبرنامج النووي، وهو ما أكدّه وزير الخارجية الإيراني، يوم الجمعة الماضي. وفي المقابل، فإن الرئيس أوباما لم يعزّز التأكيدات الأميركية السابقة بأنّ العقوبات لن ترفع إلا في مراحل اتباع طهران التزاماتها الخاصة بتقليص

أردوغان...وجرائم القمع المستمرّة

من جهة أخرى، رفع رئيس هيئة أدّعاء يوزغات أحمد يازر دعوى قضائيّة ضدّ مظاهرات تركيّة بهتمة «إهانة أردوغان» بسبب حملها لافتة كتبت عليها عبارة كان قد أدلى بها أردوغان سابقاً وهي «إذا ما سمعتم في يوم من الأيام أنّ أردوغان أصبح غنياً، فتأكدوا أنّني أكلت مالا حراماً».

وذكرت الصحيفة نفسها أنّ المدعي العام طالب بسجن الممتظاهرة التركية لمدة أربع سنوات وشأنية أشهر بهتمة «إهانة أردوغان»، لافتة إلى أنّ عريضة الشكوى التي قدّمها المدعي ضدّ الممتظاهرة لا تختلف عن خطابات أردوغان، إذ زعم بأنّ التحقيقات في الفساد والرشوة محاولة لتنفيذ انقلاب عسكري ضدّ الحكومة، وأدعى أنّ أردوغان كشف أنّ إسقاط الحكومة بطرق غير شرعية.

وشملت الدعاوى القضائية المرفوعة ضدّ المواطنين الأتراك بهتمة «إهانة أردوغان» أعضاء هيئات تدريسية في الجامعات التركية، وطلاباً ومواطنين عاديين، بينما وصل عدد المواطنين الذين رُفعت دعاوى قضائية ضدّهم بهتمة الإهانة إلى 36 شخصاً لأسباب مختلفة. إضافة إلى رفع دعوى قضائيّة ضدّ 22 مشجّعاً لفريق «بورصا»

سبور» في كرة القدم، بهتمة «إهانة أردوغان» في فترة شغله منصب رئيس الوزراء.

ويؤكد مراقبون ومحللون أنّ تركيا، وبعد سيطرة حكومة حزب «العدالة والتنمية» بصورة كاملة على أجهزة القضاء والأمن والاستخبارات فيها، بدأت بالتحول إلى دولة بوليسية، خصوصاً بعد مشروع القانون الأخير الذي أعدّته الحكومة التركية تحت اسم «حزمة الأمن الداخلي».

وكشفت تقرير جديد أعدّته شعبة عرفة المهندسين المعماريين التركية، أنّ تكلفة فاتورة الكهرباء اليومية لقصر أردوغان الذي شُيد بصورة غير قانونية على أرض «غابات أتاتورك»، تبلغ نحو 18 ألف دولار، أيّ ما يعادل نصف مليون دولار في الشهر تقريباً.

ويأتي التقرير في إطار سلسلة من الفضائح والجاوزات التي توأصل الظهور إلى العلن عن ممارسات أردوغان، والبيخ الذي يحاول إحاطة نفسه به.

وأوضح التقرير وفقاً لما نقلته وكالة «جيهان» التركية، أنّ فاتورة الكهرباء في قصر أردوغان المسمّى «القصر الأبيض» الالفته للانتباه بإجماليّ تكلفته المالية الضخمة ومصاريفه الباهظة، بلغت نحو مليون ونصف مليون دولار تقريباً على مدى ثلاثة أشهر.

وكانت تظاهرات حاشدة قد خرجت في تركيا احتجاجاً على إنشاء القصر، وتنديداً بالتكاليف العالية المخصّصة له، في الوقت الذي ارتفعت فيه معدلات البطالة في صفوف الأتراك، لا سيما بين الشباب الساعين إلى تأمين مصدر رزق لهم. ليكون هذا القصر مصدر استغزاز لهم بسبب هدر الأموال العامة.

وأشار تقرير سابق أعدّه مركز الدراسات القانونية والأخلاقية والسياسية التركي «إتش إس أي إس» إلى أنّ نظام أردوغان يتجه نحو استغلال الأموال العامة وودائع الأتراك ومخزّاتهم في البنوك، من أجل بناء القصور وشراء الطائرات والسيارات الفارهة، بدلاً من توجيهها إلى استثمارات مبرحة.



الاتهامات تلاحق أميركا حتّى ألمانيا، إذ كشفت مجلة «دير شبيغل» الألمانية أنها حصلت على وثائق سرّية تؤكّد استخدام الولايات المتحدة الأميركية قاعدة «رامشتاين» في ألمانيا لتوجيه عمليات الطائرات من دون طيار في الشرقين الأوسط والأدنى وأفريقيا. وتضمّ الوثائق التي جاءت من دوائر استخباريّة أميركية صنّفت على أنها «سرّية جدّاً» وفقاً للمجلة، رسماً تخطيطياً يظهر كيف تنظم الحكومة الأميركية استخدام الطائرات من دون طيار في ممارسة تثير الشكوك حول التزمّ واشنطن شروط استئجار القاعدة، وهناك وثائق أخرى توضح سير تنفيذ العمليات في الصومال وأفغانستان وباكستان واليمن.

صحافة عبرية

ترجمة: **غسان محمد**

زيادة انتحار الجنود «الإسرائيليين» بعد الحرب على غزة

كشف موقع «واللا» العبري أنّ حالات الانتحار في صفوف جنود الجيش «الإسرائيلي» بعد الحرب على قطاع غزة صيف السنة الماضية، زادت بنسبة كبيرة.

وقال الموقع العبري في تقرير نشره أمس: «ثمة فرق كبير بين حالات الانتحار في صفوف الجيش عام 2013 وعام 2014. وأن معظم حالات الانتحار طالوت لواء جفعاتي، وهو أحد أهم الألوية التي شاركت في الحرب على قطاع غزة».

وأوضح التقرير أنّ 15 جندياً انتحروا عام 2014، مقارنة بـ7 جنود عام 2013، مشيراً إلى أنّ هذا الرقم يمثل ارتفاعاً حاداً.

أشكنازي يسرّب

ثاني أهم سرّ أممي في «إسرائيل»

ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية أنّ وثيقة لمكتب المدعي العام كشفت عنها القناة الأولى في التلفزيون العبري، تظهر أنّ هناك أدلة واضحة وصحيحة لمحاكمة رئيس الأركان السابق غابي أشكنازي ومساعد إيريز فاينر، والمتحدّث السابق باسم الجيش آفي بניהو، بسبب تسريبات في قضية هرياز.

ويحسب ما ورد من مكتب المدعي العام، وجبت التوصية بمحاكمة الثلاثة بسبب تسريب السرّ الأممي الذي يعتبر الثاني من حيث الأهمية في «إسرائيل»، إضافة إلى أنّ أشكنازي متهم بالكشف عن أمور سرّية.

يشار إلى أنّ التطورات الأخيرة في القضية حصلت بعد منشورات نشرت في تشرين الأول 2014، وتتضمن تسجيلات على أقراص دمجة «DVD»، ومنها تسجيلات من مكتب رئيس الحكومة ووزير الأمن السابق إيهود باراك.

إعضاء ضابط «إسرائيلي» كبير

من مهامه

قرّر قائد الجيش «الإسرائيلي» غادي أزيبكتوك عزل ضابط كبير عن مهامه ومنع تربيته إلى رتبة عقيد، في أعقاب الكشف عن تسريب معلومات عن نشاط الجيش خلال فترة زمنية طويلة.

وحسب ما تناقلته المواقع العبرية، فإنّ الضابط الذي يحمل رتبة عقيد ويعمل في قيادة مركز «الضفة الغربية»، كان سيرقى إلى رتبة نقيب، وسيُسلم قيادة الاحتياط في الجيش «الإسرائيلي». وبعد عمليات التفتيش والفحص الأمني، تبينّ أنه ارتكب مخالفات أمنية خطيرة، متمثلة بتسريب معلومات لمراسلين عسكريين ووسائل الإعلام «الإسرائيلية» بصورة منتظمة منذ وقت طويل.

واتخذ قائد الجيش قراراً فورياً بمنع تربيته، وكذلك عزله عن منصبه الحالي، في حين لا يزال مستقبه في الجيش «الإسرائيلي» قيد البحث.

كحلون سيحصل على ما يريد

وسيعطي نتنياهو ما يريد

كتب بن كسبيت في «معاريف»:

الرجل الأساسي في حكومة نتنياهو الرابعة التي ستؤدّي اليمين بعد نحو أسبوعين هو موشيه كحلون. فهو سيقوم بدور المغدور المسؤول لهذه الحكومة في كل المجالات: من الموضوع السياسي مروراً بسلطة القانون وحتى الإعلام. سيضطرّ كحلون أن يكون ما كان يهود باراك ودان مريدور وبعدهما تسيبي ليفني ويائير لابيد في زمنهم: ملطف الجوّ الرسمي، الشريك المسؤول، عنصر الاستقرار الذي لا يعرّيد ويجاوب لتعزيز الرباط الأخذ في التفكك لـ«إسرائيل» مع العالم المتطور. ذلك الولد الذي إصبعه في الشقّ الأخذ في الاتساع في السد. علينا أن نتفنى له النجاح.

بين كحلون ونتنياهو عقد في الأسابيع الأخيرة تحالف. لم يات بدافع الحب. ثمة القليل من الحبّ بينهما. لقد جاء من مقتضيات الوضع. كحلون سيحصل من نتنياهو على كل ما طلبه، وسيعطي نتنياهو هديةء مصطنعة، طالما أنّ الوضع الحالي لا يُخترق. يجب عدم نسيان أنّ يائير لابيد بدأ هكذا، والجميع يعرف أين انتهى ذلك. هل نتنياهو مستعدّ أخيراً ليقبل أن يسمح لأحد ما أنّ يتميّز في كنفه؟ هذا ما سنعرّفه بعد شهرين أو سنتين. نتنياهو عليه أن يعرف بضعة أمور: كحلون لن يسرح بالمس بسلطة القانون، فهو سيكرس نفسه لهذه المهمة. في الأساس إنّه لا سخض آخر سيقوم بذلك. يجب على «الإسرائيليين» أن يأملوا بأنّ كحلون سيقف أمام نفوذ الحكم أيضاً في كل ما يتعلق بالحصار الذي فرض على الإعلام الحر.

ثمة امر آخر: يجب على رجال البنوك الدخول إلى الملجأ، وإذا كان لديهم أكثر من 12 مليون «شكيل» ووضعهم الصحي ليس سيئاً، فمن المفضل الموت الآن، لأنّ كحلون سيفرض ضريبة تركة تبلغ 10 في المئة على التركات التي تصل إلى هذا الحجم. يبدو لي أنّنا سنضمد أمام ذلك.

حكومة نتنياهو الرابعة ستكون حكومة 67 ثانياً، بيمينية «حريدية» محافظّة. سيشكل الحكومة التي وعد بها وهذا تغيير منعش. يتسحاق هرتسوغ قال لي أمس في مسرح «هيمبا» في «تل أبيب» إنّه ذاهب إلى المعارضة. تسيبي ليفني قالت ليوافّ كركوفسكي أمورا مشابهة في حادث مواز. هل نقلت رسائل؟ يبدو لي نعم، كما يبدو أنّ هرتسوغ ونتنياهو وصلّا إلى استنتاج أنّ الجمهور لن يتبعّل الوحدة، ولن يفخر لهما إذا قاما بما تعهدا بعدم القيام به.

ما زال غير واضح إذا ما سنضخّ الحكومة 18 وزيراً أو أكثر. نتنياهو من مؤيدي الحكومات الكبيرة السميئة المترهلة والمستقرّة. يريد حكومة 18 كي لا يضمّ أييلت شيك، ويستطيع العودة إلى البيت بسلام. ليس مضموناً أنّ هذا سيكيد. كما تمّ التفصيل يوم الجمعة في «معاريف». لن نذهب من دون قضمة. الآن تحظى بدعم كامل من بينيت. وسيكون من الواجب حل مسألة وزارة الأديان بين درعي وبينيت، وكذلك عدد من القضايا، ولكن الحكومة ستؤدّي اليمين وكلّ شيء يسير على ما يرام. ليبرمان سيبقي كما يبدو في وزارة الخارجية، يعالون في وزارة الدفاع، كحلون في وزارة المالية المعزّزة، جلعاد أردان سيختار بين العدل والتربية، كاتس سيسيطر على الأمن الداخلي مع عضوية المجلس الوزاري الصغرى. على عدد من الوزراء الذين حلّموا بترقيعهم وسياصلون الحلم، وعدد لا بأس به من أعضاء «الكينيتس» الذين يتوقعون حقيبة وزارية، وسياصلون توقعاتهم.

ستكون حكومة تستطيع الاستمرار لأربع سنوات كاملة، أو السقوط بعد سنة ونصف السنة. كل النبوءات صحيحة بالدرجة نفسها.